

أضواء البيان

@ 286 @ القصر والمد وقرأه ورش بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً مع القصر والمد

وعن ورش أيضاً تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع القصر والتوسط والمد وقرأه قنبل مثل قراءة ورش إلا أنه ليس له مع التسهيل إلا القصر وقرأ الباقي بتحقيق الهمزتين وكل على أصله من المد وما ذكر من قراءة ورش وقنبل هو التحقيق عنهما وإن قيل غيره والعلم عند الله تعالى . ! 77 ! قوله تعالى : { وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ } . سبب استبشار قوم لوط أنهم طنوا الملائكة شباباً من بني آدم فحدثهم أنفسهم بأن يفعلوا بهم فاحشة اللواط كما يشير لذلك قوله تعالى : { إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَايِفِي فَلَا تَفْضَحُونِ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ } وقوله : { وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ هُمْ لِلْمُتَّوَسِّمِينَ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن فيما أوقع من النكال بقوم لوط آيات للمتأملين في ذلك تحصل لهم بها الموعظة والاعتبار والخوف من معصية الله أن ينزل بهم مثل ذلك العذاب الذي أنزل بقوم لوط لما عصوه وكذبوا رسوله . وبين هذا المعنى في مواضع أخر كقوله في العنكبوت : { وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهُ آءَاءَ آيَةٍ بَيِّنَةٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } وقوله في الذاريات : { وَتَرَكْنَا فِيهَا آءَاءَ آيَةٍ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } وقوله هنا : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ هُمْ لِلْمُتَّوَسِّمِينَ } وقوله في الشعراء بعد ذكر قصة قوم لوط : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ } ، كما صرح بمثل ذلك في إهلاك قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب في الشعراء وقوله : { لِّلَّذِينَ هُمْ لِلْمُتَّوَسِّمِينَ } أصل التوسم تفعل من التوسم وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها . يقال توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسمه فيه أي علامته التي تدل عليه ، ومنه قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم : : (إنني توسمت فيك الخير أعرفه % وإني أعلم أنني ثابت النظر) % .

وقال الآخر : وقال الآخر : % (توسمته لما رأيت مهابة % عليه وقلت المرء من آل هاشم) %

هذا أصل التوسم وللعلماء فيه أقوال متقاربة يرجع معناها كلها إلى شيء واحد